

(١٣) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. أما بعد فلو ذكرتم دليلاً عن دخول العمل في مسمى الأيمان. أحسنت. وما كان الله من يضيع إيمانكم - 00:00:00

احسن. مقصود الصلاة تسمى الصلاة إيماناً. لو تركتم دليلاً على أن الأيمان يزيد وينقص نعم زادتهم إيماناً أحسنتم بارك الله فيكم أحسنتم أحسن كل ما دل على الزيادة فإنه يدل على النقصان. نعم. أحسنت - 00:00:20

نعم، بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين اللهم سلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا وعد شيخنا ولوالديه ومشايخه وللسامعين ول المسلمين أجمعين قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ولا يسلبون الفاسق الملي اسم الأيمان بالكلية يخلدونه في النار كما تقول المعتزلة بل الفاسق - 00:00:50

يقول في اسم الأيمان في مثل قوله تعالى فتحرير رقبة مؤمنة. وقد لا يدخل في اسم الأيمان المطلق كما في قوله إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم. وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يجزان حين يذنبو وهو مؤمن ولا يشراق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر - 00:01:20

واحياناً يشربها وهو مؤمن ولا ينتهي نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتقبها وهو مؤمن. ويقولون هو مؤمن ناقص إيمان أو مؤمن إيمانه فاسق لكبيرته فلا يعطى الاسم المطلق ولا يسلب مطلق الاسم. أحسنتم بارك الله فيك. قال رحمه الله ولا يصدرون - 00:01:40

فاسق الملي أي الذي على ملة الإسلام. وذلك أن الفسق الخروج عن الطاعة. وإنما فيه متفاوتون. لكن الفسق يرجع إلى درجتين فسق أكبر مخرج من الملة وفسق أصغر. لا يخرج من الملة. وكلاهما - 00:02:00

في القرآن قال تعالى ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون. هذا من الكفر الأكبر. وإنما فسقوا فما واهم النار. كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعادوا فيها. وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون. هذا من الفسق - 00:02:20

الأخير يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا. هذا من الفسق الأصغر. وصاحب الفسق الأصغر هذا هو الذي يقال له الفاسق مني. وهو عند أهل السنة والجماعة مؤمن ناقص إيمانه. خلافاً - 00:02:40

لغلة مرجئة الذين جعلوه مؤمناً كامل الأيمان. وقالوا لا يضر مع الأيمان ذنب كما لا ينفع مع في طاعة وللوعيدية من الخوارج والمعتزلة الذين أخرجوه من دائرة إيمانهم وقالوا بتقليله في النار في الآخرة - 00:03:00

محل اتفاق عندهم. عند الخوارج المعتزلة. أخرجوه من دائرة إيمانهم. وقاموا بتقليله في النار في الآخرة. وختلفوا هدي عليه اسم الكفر أو لا؟ فالخوارج قالوا مرتکبوا فالخوارج قالوا مرتکب الكبيرة كافر والممعتنى - 00:03:20

قالوا هو في منزلة بين المنزلتين. أي أنه خرج من الإسلام لكن لا يصفونه بالكافر. بل يقول هو في منزلة بين المنزلتين لكنه اتفقاً مع الخوارج على أنه خالد مخلد في النار. وهذه المنزلة ما شفعت له في الآخرة. وتوسط أهل - 00:03:40

الجماعة وقالوا ومؤمنون ناقص إيمان أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته. قال الشيخ الإسلامي رحمه الله ولا يسبقون الفاسق اسم الأيمان بالكلية. يعني أنهم لا يقولون أنه ليس بمسلم. أهل السنة والجماعة لا يقولون للفاسق الملي أنه ليس بمسلم. ولا يخلدونه - 00:04:00

كما تقول المعتزلة يسلبونه اسم الإسلام ويخلدونه في النار. بل الفاسق يدخل في اسم إيمان كان في قوله تعالى رقيقة

واعنته في كفارة عليه. وكان هذا الرقيق فاسقا. فليجزيه ذلك - 00:04:20
احسنت فكلمة مؤمنة هنا في الاحياء والاوقات المؤمنة تشمل الفاسق وغير الفاسق وارخ الفاسق ايضا في المؤمن في قوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن. وفي قوله تعالى - 00:04:40

يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم. يدخل في وصف الايمان هنا. قال وقد لا يدخل في اسم الايمان المطلق كان في قوله تعالى الا ان المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذا تلية عليهم اياته زادتهم ايمانا لا يدخل الفاسقون في هذه الاية كما لا يدخل في قوله تعالى - 00:05:00

قد افتح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاسعون الى قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خيرون. لا يدخلون في وصف الايمان هنا قال وقوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. المقصود انه لم يتحقق كمال الايمان - 00:05:20

يعني ليس المقصود انه خرج من الدين بالكلية بل المقصود نفي كمال الايمان الواجب. ليس المقصود نفي اصل الايمان وليس المقصود نفي كمال الايمان المستحب. المقصود نفي كمال الايمان الواجب. كما قال الامام احمد خرج من الايمان الى الاسلام - 00:05:40

الايمان اي من الايمان الواجب. الاسلام اي الى اصل الايمان. ويقولون هو مؤمن ناقص الايمان. او مؤمن بایمانه فاسق بكبیرته. او يقول هو مسلم او يقولون هو فاسق. ويدخلونه في اسم الايمان في مقابل - 00:06:00
فمنكم كافر ومنكم مؤمن هو منافق الايمان. قال فلا يعطى اسما مطلق ولا يسلب مطلق الاسم الفرق بين الشيء المطلق ومطلق الشيء ان الشيء المطلق هو الكامل. واما مطلق الشيء فاصله - 00:06:20

معنى ما قاله شيخ الاسلام ان الفاسق المنى لا يعطى الايمان الكامل ولا يسلب اصل الايمان. هذا معنى عبارته. فلا يعطى الاسم المطلق يعني لا لا يعطى الايمان الكامل. ولا يسلب مطلق الاسم لا يسلب اصل الايمان - 00:06:40

سلامة قلوبهم والستهم لاصحاب محمد من صلى الله عليه وسلم كما وصفهم الله به في قوله والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين نسأل ربنا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رءوف رحيم. فطاعة النبي صلى الله - 00:07:00

عليه وسلم في قوله لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصبه. ويقبلون ما جاء به الكتاب او السنة او الاجماع من فضائله ومراتبه. احسنت. بارك الله فيك. انتقل هنا الى ذكر معتقد والجماعة في الصحابة - 00:07:30

والصحابة بذكرهم تزيينا المجالس كما قالت عائشة رضي الله عنها زينوا مجالسكم بذكر عمر وكيف لا يكون كذلك؟ والكلام عن الذين رضي الله عنهم عنه عن خير امة اخرجت ناس عن خير القرون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس قرنى. يعني الذي امتحن الله قلوبهم للتقوى. اي الذين زكي الله باطنهم - 00:07:50

وعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم. اي الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب. اي الذين كما ذكر شيخ الاسلام من نظر في سيرتهم بعلم وبصيرة ومن الله عليهم به من الفضائل. علم يقينا انهم خير الخلق بعد الانبياء. ما كان ولا - 00:08:20
لا يكون مثلكم وانهم الصفوة من قرون الامة. التي هي خير الامم واكرمها على الله تعالى. وقد شيخ الاسلام في هذا الموضوع باب اطالة. وحرى بهذا الموضوع ان يطال الكلام فيه ويعطي حقه - 00:08:40

مقام ذكر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام اطباب. فان هذا الدين ما وصلنا اليه منهم. وصحة تجاههم من اهم مسائل الاعتقاد. فنحن انما تلقينا اعتقادنا عنهم. وصحة الاعتقاد تجاه الصحابة - 00:09:00

اساس لصحة اعتقادي في باقي الابواب. وقد جاء في فضائهم رضي الله عنهم وارضاهم ايات كثيرة. لو انتظرنا فقط في سورة الفتح في الصفحة الاولى قال تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع - 00:09:20

وفي الثانية اين تجد الثناء عليهم في الصحيح الثانية؟ في اولها ابراهيم نعم احسنت ان الذين يباعونك انما يباعون الله يد الله فوق ايديهم. في الثالثة احسنت. لقد رضي الله - 00:09:40

اذ يباعونك تحت الشجرة فارها ما في قلوبهم. فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قربا. زكاهم في باطنهم بعد ان زكاهم في ظاهرهم في الرابعة نعم احسنت وفيها فانزل الله سكينته على رسوله وعلى - 00:10:00

مؤمنين والزملهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلاها. وفي الصفحة الاخيرة محمد رسول الله والذين معه اشدا كفار رحماء بينهم. تراهم ركعا سجدا يعني لو انك رأيت صحابيا الان فيه فستراه ستراه اما راكعا واما ساجدا - 00:10:20

يتغرون فضلا من الله ورضوانا. سيماهم في وجوههم من اثر السجود من الهدي والسمت ونور الطاعة. اي لما السان لما استنارت بالصلة بواطنه استنارت بالجلال ظواهرهم. ذلك مثلا في التوراة. ومثلهم في - 00:10:40

الانجيلي كزرع اخرج شطأه صغره فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعني قوي وغلاظ واستوى على سوقه. يعجب الزراع بهم الكفار هذا مضى مثل ضربه الله للصحابه فهم كالزرع في نفعهم للخلق واحتياج الناس اليهم والى ما عندهم - 00:11:00

والآيات في فضلهم كثيرة. من يذكر شيئا من ذلك في يوم تقدم؟ احسنت والسابقون الاولون المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها انهار خالية فيها ابدا. ذلك الفوز العظيم - 00:11:20

نعم. وكن له وعد الله الحسنى. نعم احسنت احسنت نعم احسنت احسنت احسنت. نعم. لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين تبعوه في وایات سورة الحشر للفقراء المهاجرين. نعم طيب من السنة؟ احسنت. لا تسبو اصحابي في الحديث. وسيأتي ان شاء الله في كلام شيخ الاسلام بعد - 00:11:40

نعم وايضا احسنت صحيح. بارك الله فيكم. وايضا احسنت خير الناس قرني ثم نعم قال الشيخ رحمة الله فصل ومن اصول اهل السنة والجماعة سالمة قلوبهم والستتهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك. كما وصفهم الله به في قوله تعالى والذين جاءوا من بعد - 00:12:20

هذه الاية بعد ايتها قبلها في الثناء على المهاجرين والانصار بما قوله تعالى للفقراء مهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يتغرون فضلا من الله ورضوانا. وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون. هذه المهاجرين - 00:13:00

ثم قال عن الانصار والذين تبوعوا الدار والايام من قبلهم يحبون من هاجر اليهم. ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا. ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. ثم اخبر سبحانه وتعالى عن الذين اتبعوهم باحسنان. فقال والذين جاءوا من بعدهم - 00:13:20

يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايام. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رءوف رحيم. قال وطاعة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا تسبو اصحابي. هو الذي نفسي بيده لو ان احدكم اتفق مثل احد ذهبا - 00:13:40

ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه. هذا حديث عظيم. يتحرى العقل في تصور سوريا وادران حقيقة ما فيه. جبل احد طوله سبع كيلو مترات وعرضه ما بين كيلو مترين الى ثلاثة. وارتفاعه اكثر من الف متر - 00:14:00

اذا كان هذا طول الجبل وعرضه وارتفاعه فكم وزنه لو ان احدا اتفق هذا القدر العظيم وكانت نفقة كلها من الذهب فهذا ما اعظم ثوابه عند الله؟ انظر في المقابل المد الذي هو ماء الكفين - 00:14:30

مجموعتين غير مقبوضتين ولا ممسوقتين والمد حفنة الرجل ليس بقابض لها ولا محل. نصف المد واحدة يعني مثلا تقريبا ربع كيلو من الارز. الصحابي لو تصدق بهذا المقدار الذي هو - 00:15:00

نصف مدة ثمن صاع. فاجره اعظم عند الله من ذاك الذي اتفق مثل جبل ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما ثم هذا الخطاب موجه الى من؟ هو موجه الى متاخر الصحابة يعني لو اتفق احد متاخر الصحابة مثل احد ذهب ما بلغ - 00:15:20
مد احد متقدميهم ولا نصيفه. فما ظنك في فضيلة الصحابة؟ انا من جاء بعدهم وما اجمل ما قاله عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه. فيما اخرجه عنه ابن عبد البر في جامع بيانه وفضله. قال ابن مسعود رضي - 00:15:50

من كان منكم متأسيا فليتأسى باصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. فانهم كانوا ابر هذه الامة قلوبا. واعمقها اما واقلها تكلا واقومها هديا واحسنها حالا. قوما اختارهم الله بصحة نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:16:10](#)

سلم فاعرفوا لهم فضائهم واتبعوهم في اثارهم فانهم كانوا على الهدي المستقيم. قال الشيخ الاسلامي رحمة الله ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والاجماع من فضائهم ومراتبهم مما لا يستطيع احصاؤه - [00:16:30](#)

هذا اخره والله تعالى اعلم. بارك الله فيك واياك. سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عليكم السلام - [00:16:50](#)